

هل لدى إسرائيل ما يكفي من الصواريخ المضادة للتصدي لرشقة حماس القادمة

حرب غزة أثبتت ضعف الدفاعات الجوية الإسرائيلية



رشقات صواريخ حماس تضع القبة الحديدية في مأزق

الإنفاق والمخائب التي تستخدمها حماس لنقل الذخائر. كما استهدفت الجيوش الإسرائيلية أكثر من عشرين من قادة حماس.

ويلاحظ فرانتزمان أن كابوس إسرائيل المتمثل في شن حرب متعددة الجبهات قاب قوسين أو أدنى، وفيما تعد القبة الحديدية بمقاومة رد تكتيكي على تهديد إقليمي حقيقي، تتوقع إسرائيل من حزب الله إطلاق 2000 صاروخ في اليوم في الحرب القادمة.

وقد دربت إسرائيل لضرب ما يصل إلى 3000 هدف يوميا في صراع محتمل، وزادت من قدرات أنظمة الدفاع الجوي متعددة الطبقات لمثل هذا السيناريو.

ويستنتج فرانتزمان أن الحرب الأخيرة مع حماس أوضحت أنه على الرغم من أن القبة الحديدية عملت كما هو متوقع، إلا أنها لم تكن عصا سحرية لكسب الحرب أو رد العدو، ولا تزال عقيدة الضربات الجوية الإسرائيلية الدقيقة لمواجهة التهديدات تترك العشرات من القتلى من المدنيين في غزة، وهو ما لم يكن مقبولاً لدى المجتمع الدولي وعرض إسرائيل لضغوط مستمرة.

وختم قائلاً "أثبتت القبة الحديدية الإسرائيلية البالاد خارج معظم الحروب البرية الكبرى في العقد الماضي. إلا أن ربما وصلت إلى نهاية فترة صلاحيتها الاستراتيجية، مما يعني أن كبار الضباط في إسرائيل بحاجة إلى التفكير في خطة لعب جديدة".

حماس السلطة وتوقف تهريب الأسلحة. ولكن وفي نفس الوقت تواصل دول مثل إيران تزويد حماس بالأسلحة والخبرة، وتوسيع ترسانة صواريخها. ويحصى فرانتزمان جملة من المتغيرات والتداعيات السياسية أعقاب حرب غزة الأخيرة.

حماس استخدمت وإبلا كثيفا من الصواريخ بطريقة جديدة، مصممة على اختبار أنظمة القبة الحديدية أو محاولة التغلب عليها

في إسرائيل، يواجه رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو تراجعاً سياسياً، بعد أن فشل أربع مرات في تشكيل حكومة وعلى وشك خسارتها مع إعلان أحزاب المعارضة عن استعدادها لتشكيل ائتلاف موحد للإطاحة به. أما حركة حماس فتعتقد أنها حولت التوترات في القدس أعقاب حملة استيطان استغرافية إلى نجاح كبير خلال الحملة العسكرية الأخيرة. وتفخر الجماعة بوجود مئات الأميال من الأنفاق تحت الأرض وأنها تعرضت لأضرار طفيفة. وفي غضون ذلك، قال الجيش الإسرائيلي إنه وجه هزيمة محققة لحماس من خلال استهداف 60 ميلاً من

بنسبة 90 في المئة، لا تذكر الحكومة عدد الصواريخ التي تم اعتراضها، لكن في الخامس عشر من مايو الماضي قالت إن النظام اعترض ما يقرب من 1000 صاروخ من أصل 2300 تم إطلاقها. وبالمقارنة بشهر مايو 2019، تم إطلاق 690 صاروخاً من غزة خلال قتال قصير وتم اعتراض 240 صاروخاً.

مع ذلك يشكو هذا النظام من النقص، حيث أن بطاريات القبة الحديدية وأجهزة اعتراضها ليست مستدامة. وعلى الرغم من سنوات جمع المعلومات الاستخباراتية في المواقع التي هاجمتها إسرائيل، توضح النتيجة كيف أن أنظمة الدفاع الإسرائيلية، مثل القبة الحديدية، وتفوقها العسكري قد يتركها دون استراتيجية واضحة وطويلة المدى.

وبالنسبة إلى العديد من المراقبين، قد تبدو هذه الحروب في غزة وكأنها متشابهة، لكن هذه المعركة تمثل بداية حقبة جديدة على صعيد عسكري. وعلى الرغم من أن نظام القبة الحديدية كان مفتاحاً لمنع سقوط الصواريخ على تل أبيب وعسقلان والمدن الإسرائيلية الأخرى التي تم استهدافها، إلا أنه أوضح أنه لا يوجد حل للمشكلة الكلية التي تطرحها حماس من خلال السيطرة على غزة وإطلاق الصواريخ على إسرائيل من القطاع. هذا المازق يخلق نوعاً من منطق "كاتش 22"، بمعنى أنه لن ترفع إسرائيل الحصار الساحلي عن غزة ما لم تترك

إعادة تزويد منظومة الدفاع الصاروخي الإسرائيلية "القبة الحديدية" بالذخائر بعدما استخدمت بكثافة في الحرب الأخيرة مع قطاع غزة، لكنهم شددوا أيضاً على ضرورة خفض إسرائيل للتوترات مع الفلسطينيين.

أما بالنسبة إلى حماس وإميتها في إيران فهي تعتقد أن الحرب الأخيرة كانت ناجحة، حيث اخترق أكثر من 60 صاروخاً قبة الدفاع الجوي الإسرائيلي، وتمكنوا من استخدام وإبل من الصواريخ ملاحقة البنية التحتية الاستراتيجية.

وقال تلفزيون "برس تي في" الإيراني إن حماس استهدفت بطاريات القبة الحديدية والمطارات الإسرائيلية، كما استخدمت وإبلا كثيفا من الصواريخ بطريقة جديدة، مصممة على ما يبدو لاختبار أو محاولة التغلب على أنظمة القبة الحديدية.

وفي مرة واحدة، تم إطلاق ما يصل إلى 140 صاروخاً في عدة دقائق، مما أدى إلى تشبع السماء فوق تل أبيب وأشدود وعسقلان. وظهرت العديد من هذه القذائف الهائلة من طريق سريع بالقرب من قطاع غزة.

وأدى الدخان الأبيض المتدفق من اعتراضات القبة الحديدية إلى نحت السماء مثل لوحة جاكسون بولوك. كان الأمر مثيراً للإعجاب، لكنه قد يمثل أيضاً الحد الذي من الممكن أن يصل إليه هذا النوع من أنظمة الدفاع الجوي.

ويرى خبراء دفاعيون أن الرسالة الموجهة بعد الحرب الأخيرة مفادها أن الدفاعات الجوية الإسرائيلية قد لا تكون ذات يوم كافية لعرقلة حجم الصواريخ، وربما لن تعترف إسرائيل بذلك، لكن هناك نزوة استراتيجية لهذه التكنولوجيا.

وتحتفل القبة الحديدية هذا العام بالذكرى العاشرة لتأسيسها. وقبل الحرب الأخيرة في غزة، اعترض النظام أكثر من 2500 صاروخ.

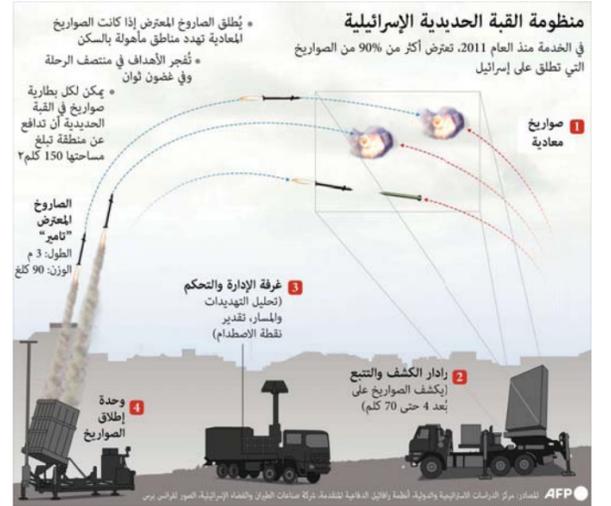
وتم تطوير القبة من قبل وزارة الدفاع الإسرائيلية ومنظمة الدفاع الصاروخي الإسرائيلي لمواجهة التهديد المتزايد بإطلاق الصواريخ من حزب الله في أعقاب حرب عام 2006 وللتعامل مع تهديدات حماس التي سيطرت على قطاع غزة في عام 2007. وأصبح النظام حجر الأساس للدفاع الصاروخي الإسرائيلي، وتم تصميمه من قبل شركة "رافاليد"، أدفانسد ديفينس سيستمز الإسرائيلية، وهي أحد عمالقة الصناعة الدفاعية في إسرائيل، ويتلقى النظام الدفاعي الآن دعماً مالياً من الحكومة الأمريكية، وتم توفير بطاريات للجيش الأمريكي. وفيما تقول إسرائيل إن نظام القبة الحديدية لديه معدل نجاح اعتراض

كانت الحرب الأخيرة في غزة مختلفة عن الحروب السابقة في الأعوام 2009 و2012 و2014، ومختلفة أيضاً عن جولتي القتال اللتين دارتا لعدة أيام في عامي 2018 و2019. وما يجعل هذه الجولة الجديدة مختلفة هو العدد غير المسبوق للصواريخ التي أطلقتها حركة حماس ولم تستطع إسرائيل الرد عليها، حيث أثبت نظام القبة الحديدية ضعفه في اعتراض التهديدات، ما يطرح تساؤلات عما إذا كان لإسرائيل ما يكفي من الصواريخ المضادة للتصدي لرشقة حماس القادمة والمحتملة.

ويشير سيث جي فرانتزمان، مؤلف كتاب "بعد داعش: أميركا وإيران والصراع من أجل الشرق الأوسط"، في تقرير على مجلة فورين بوليسي إلى أن إسرائيل تراهن على نظام القبة الحديدية لاعتراض التهديدات، غير أن هذا النظام أثبت في الحرب الأخيرة أنه لم يعد العصب السحري لأجل كسب الحرب.

ولطالما كان مفتاح نجاح إسرائيل هو نظام القبة الحديدية للدفاع الجوي، الذي يستخدم الرادار والصواريخ لاعتراض الصواريخ والتهديدات الأخرى. وقد أبقى ذلك المدنيين الإسرائيليين في مأمن بشكل نسبي من حوالي 4 آلاف صاروخ يقول الجيش الإسرائيلي إنه تم إطلاقها من غزة، مع ذلك لم يثبت هذا النظام نجاحه في الحرب الأخيرة.

وشكل دعم هذا النظام محور لقاء وزير الدفاع الإسرائيلي بيني غانتس الخميس بوزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن، حيث تلقى غانتس تلميحات لأجل الحصول على حوالي مليار دولار من المساعدات العسكرية الطارئة للمساعدة في تجديد صواريخ القبة الحديدية المستخدمة في الحرب. وأبلغ مسؤولو الأمن والدفاع الأميركيون غانتس أنهم سيساعدون في الحرب الأخيرة.



منظومة القبة الحديدية الإسرائيلية التي تطلق على إسرائيل في الخدمة منذ العام 2011، تعترض أكثر من 90% من الصواريخ التي تطلق على إسرائيل

تنظيم داعش يبسط سيطرته على شرق نيجيريا متفوقاً على بوكو حرام



فينسان فوشيه

التنظيم على غير العادة
بأش حملة لكسب تعاطف
المدنيين في مناطق نفوذه
السابقة والجديدة

وأوضح أحد هذه المصائر "وقعت مواجهات عنيفة في أغادير ولبليو وكواتر بونا بين تنظيم الدولة الإسلامية وبوكو حرام".

وسُمع تبادل لإطلاق النار قرب جبال ماندار وعلى طول الحدود بين نيجيريا والكاميرون، حيث رفض مقاتلون في بوكو حرام الخضوع للتنظيم الذي بات مهماً.

وقال إيفان سان - بيار الذي يدير مركز "مودرن سيكيوريتي كونسالتنغ غروب" الاستشاري للتحليل الأمنية "في حال نجح تنظيم الدولة الإسلامية - ولاية غرب أفريقيا في استقطاب عناصر بوكو حرام ومواردها، فمن شأن ذلك تعزيز ثقته وقدرته على التوسع".

ويمكن للجهاديين أن يعززوا عزلة مايدوغوري عاصمة ولاية بورنو التي لا تزال بمثابة نسي و إلى حيث لجأ أكثر من مليون مدني وزيادة الضغوط على الجيش المتواجد في الأساس في ثكنات محصنة ويعتمد كثيراً على الضربات الجوية.

ويؤكد المحللون أن غرب أفريقيا هي قبلة التنظيم الجديدة بعد خسارة مناطق في الشرق الأوسط، وهو ما يستدعي بيقظة دولية مستمرة. وبينما نجح التحالف الدولي لهزيمة تنظيم الدولة الإسلامية في تدمير خلافة

جانبي الحدود بين الكاميرون وخصوصاً في غوزوا وبولكا وفي جبال ماندارا، ومع النيجر أيضاً.

ويقول مسؤول أمني في المنطقة "من أجل تعزيز هيمنته فعلاً، على تنظيم الدولة الإسلامية - ولاية غرب أفريقيا أن يقنع هذه الأطراف بالانضمام إليه". ويبدو أن هذه الحملة بدأت بالفعل. فالأسبوع الماضي هاجم جهاديون من تنظيم الدولة الإسلامية على متن زوارق سريعة معسكرات عدة في منطقة بوسو في النيجر حيث أدت المواجهات إلى سقوط عدة قتلى على ما أفادت مصادر قريبة من أجهزة الاستخبارات.



خطر داعش مستمر

المسلمين في أمان طالما أنهم يدفعون "الخوة".

وفي منطقة بحيرة تشاد، وجه التنظيم رسالة ربح فيها بالسكان في دولة "الخلافة" التي أعلنها، على ما قال سائد سمك في بلدة باغا الواقعة على ضفة بحيرة تشاد لوسائل إعلامية.

وأكد المقاتلون كذلك أنهم يريدون "التخلص من بوكو حرام للفرغ بعدها للجنود النيجريين" على ما أضاف الضباط الذين أوضح "لا يريدون القتال على جبهتين في وقت واحد".

وإلى جانب غابة سامبيسا، فإن لجماعة بوكو حرام معازل كبيرة على

بحسب ما أفادت مصادر قريبة من الاستخبارات وسكان في المنطقة لوسائل إعلامية.

وتفيد مصادر أمنية بأن التنظيم عين قائداً على غابة سامبيسا هو أبو مصعب البرناوي نجل مؤسس بوكو حرام محمد يوسف، الذي سبق واختاره في 2016 لقيادة الحركة الجهادية في المنطقة.

ويثير تعاطف نفوذه وإعادة هيكلته قلقاً كبيراً لأن هذا الأمر يعني أن تنظيم الدولة الإسلامية - ولاية غرب أفريقيا، بات يسيطر على أجزاء أكبر من المنطقة ولديه المزيد من الرجال والسلاح.

وفي تغريدة كتب فينسان فوشيه الباحث في المركز الفرنسي للبحث العلمي نقلاً عن مصادر في المنطقة، أن التنظيم على جري العادة بأشهر "حملة لكسب تعاطف المدنيين في مناطق نفوذه السابقة والجديدة".

فخلافاً لجماعة بوكو حرام التي لم تكن تتردد في قتل المدنيين الذين لا يخرطون في صفوفها بشن هجمات أو ارتكاب مجازر فظيعة، يفضل تنظيم الدولة الإسلامية - ولاية غرب أفريقيا كسب ثقة أبناء المنطقة وضمان موارد مالية بشكل منظم.

وتابع فوشيه في تغريدته أن "مقاتلي الدولة الإسلامية في ولاية غرب أفريقيا يؤكدون أن شكوي قتل وأنهم باتوا يسيطرون على المنطقة وأن المدنيين

كانوا (نيجيريا) - تسيطر جماعاتان جهاديتان متنافستان على أجزاء كبيرة من منطقة بحيرة تشاد، إلا أن تنامي نفوذ تنظيم الدولة الإسلامية - ولاية غرب أفريقيا، يشكل منعطفاً رئيسياً في هذا النزاع المتواصل منذ 12 عاماً.

وتزايدت حدة الخصومة مع حركة بوكو حرام الإسلامية منذ سنوات عدة وساهمت في إضعاف الطرفين. لكن يبدو أن تنظيم الدولة الإسلامية - ولاية غرب أفريقيا الذي صار الجماعة المهيمنة يسيطر بوضوح وبشكل واسع على المنطقة.

مقابل أسبوعين بأشهر التنظيم عملية في مناطق تسيطر عليها جماعة بوكو حرام في غابة سامبيسا وطوق مقاتلوه منزل زعيمها التاريخي.

وأصيب أبوبكر شكوي بجروح بالغة خلال المعارك على ما أفادت مصادر قريبة من أجهزة الاستخبارات. ورجحت وسائل إعلام نيجيرية أن شكوي قتل أو انتحر من خلال تفجير نفسه.

ومع أن هذه المعلومات تبقى مبهمه ولم تعلن أي من الجماعتين الجهاديتين مقتلها رسمياً، يبدو مؤكداً أن المعارك بين المجموعتين المتخاصمتين، تكثفت.

وأعدم تنظيم الدولة الإسلامية - ولاية غرب أفريقيا عشرة من قادة بوكو حرام في حين انضم 30 من الأعضاء البارزين في هذه الجماعة الأخيرة إليه